

روح المعاني

وفي رواية ثابت بن أبي الأفلح بأن يضرب عنقه فقال أقتلني من بين هؤلاء قال : نعم قال :
بم قال : بكفرك وفجورك وعوك على الله تعالى ورسوله E وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
صرح له بما فعل معه ثم ضرب عنقه وأما أبي بن خلف فمع فعله ذلك قال : والله لاقتلن محمدا A
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بل أقتله إنشاء الله تعالى فأفرغه ذلك وقال لمن أخبره : أنشدك
بأنه تعالى أسمعته يقول ذلك قال نعم فوقع في نفسه لما علموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما قال قولا إلا كان حقا فلما كان يوم أحد خرج مع المشركين فجعل يلتمس غفلة
النبي E ليحمل عليه فيحول رجل من المسلمين بين النبي E وبينه فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه : خلوا عنه فاخذ الحربة فرماه بها فوقع في ترقوته فلم يخرج منه دم كثير
واحتقن الدم في جوفه فخر يخور كما يخور الثور فأتى أصحابه حتى أحتملوه وهو يخور فقالوا
: ما هذا فوالله ما بك إلا خدش فقال : والله لو لم يصيبني إلا بريقه لقتلني أليس قد قال أنا
أقتله والله لو أن الذي بي بأهل ذي المجاز لقتلهم فما لبث إلا يوما أو نحو ذلك حتى ذهب
إلى النار فأُنزل الله تعالى هذه الآية وروي هذا القول عن ابن عباس وجماعة وفي رواية أخرى
عن ابن عباس أن الظالم أبي بن خلف وفلان عقبة وعض اليدين إما على ظاهره وروي ذلك عن
الضحاك وجماعة قالوا : يأكل يديه إلى المرفق ثم تنبت ولا يزال كذلك كلما أكلها نبتت وإلا
كناية عن فرط الحسرة والندامة وكذا عض الأنامل والسقوط في اليد وحرق الأسنان والادم
ونحوها لأنها لازمة لذلك في العادة والعرف وفي المثل يأكل يديه ندما ويسيل دمه دما وقال
الشاعر : أبي الضيم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله والفعل عض على وزن
فعل مكسور العين وحكى الكسائي عضضت بفتح العين .
يقول ياليتني أتخذت مع الرسول سبيلا .

72 .

- الجملة مع موضع الحال من الظالم أو جملة مستأنفة أو مبينة لما قبلها و ياليتني الخ
مقول القول ويا أما لمجرد التنبيه من غير قصد إلى تعيين المنبه أو المنادى محذوف يا
قومي ليتني وأل في الرسول أما للجنس فيعم كل رسول وأما للعهد فالمراد به رسول هذه الأمة
محمد A والأول إذا كانت أل في الظالم للجنس والثاني إذا كانت للعهد وتنكير سبيلا أما
للسيوع أو للوحدة وعدم تعريفه لادعاء تعيينه أي ياليتني اتخذت طريقا إلى النجاة أي طريق
كان أو طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تتشعب بي طرق الضلالة .
ياويلتي بقلب ياء المتكلم ألفا كما في صحارى وقرأ الحسن وابن قطيب يا ويلتي بكسر

التاء والياء على الاصل وقرأت فرقة بالامالة قال أبو علي : وترك الامالة أحسن لان الأصل في هذه اللفظة الياء فابدلت الكسرة فتحة والياء الفا فرارا من الياء فمن أمال رجع إلى الذي عنه فأولا وأياما كان فالمعنى ياهلكتي تعالى واحضري فهذا اوانك ياليتني لم أتخذ فلانا خليلا .

. 82

- أراد بفلان الشيطان أو من أضله في الدنيا كائنا من كان أو أبا ان كان الظالم عقبة أو عقبة إن كان الظالم أبا وهو كناية عن علم مذكر وفلانة عن علم مؤنث واشترط ابن الحاجب في فلان أن يكون محكيا بالقول كما هنا ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله : وإذا فلان مات عن أكرومة دفعوا معاوز فقره بفلان وتقدير القول فيه غير ظاهر والفلان والفلانة كناية عن غير العاقل من الحيوانات كما قال الراغب وقل